



مملكه الذئاب - 9

الناس والحرب Back to

Discussion Board

Topic View

Topic: مملكه الذئاب - 9

Displaying all 17 posts by 4 people.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 8:59am

Report

مضت أكثر من خمسة عشرة دقيقة على وضعنا الخالي وبدأت نفوسنا تستعيد وعيها ويقل نبض قلوبنا ونحن على علم تام انه لم ينته اللقاء بعد مع هؤلاء الأوغاد قتلة الأنبياء ومازالت الأم الحنون الذئبة ترتجف محتضنة صغارها وقد فكرت مثلنا ماذا تفعل وليس امامها سوى خياران كلاهما مر فاما ان تخرج خارج الكهف وتأخذ صغارها وتعرضهم لهذا الدمار التي تشاهده او تبقى مع اعدائها من بنى الانسان وقد اختارت الحل الثانى مثلنا ولعلها شعرت اننا مثلها .ضعفاء امام عبقرية القتل التي اخترعها الانسان وكما قال رب العزة انه كان ظلوما جهولا لا يستطيع فى غمرة هذه المأساة اللاحقة بنا وان حياتنا على كف عفريت وان موعد الاعدام بالجملة فى هذا الكهف والذي سيصبح مكانا للذبح والسليخ كلالا امام بعض او كلالا سويا الا اننى اذكر حكمة الله فيما كنا فيه ونحن فى هذا الوضع المؤلم الذى لم نتعرض له قبلا وما كانت عليه الحالة بين الام وصغارها وهم ممسكين بخلمات ثيابها يمتصون اللبن الذى وهبه الله لهم ليحيوا كما يحيى الآخرون فيتشاجر ويتعارك الصغار على ثدى الام والذي يفقد حلمة يبحث عن اخرى فيجد اخاه ممسكا بها ويحاول ان يكون هو صاحب النصيب وهكذا شجار وعراك والموت اقرب اليهم من حبل الوريد اما الام فهي مازالت ترتعد وتزد من احتضانها لصغارها كلما مر الوقت وكانها تعلم ماهو القادم لكل هؤلاء الذين يعيشون فى هذا المكان الواحد .. اعداء لبعضهم البعض اصدقاء عندما يكون العدو واحد ونهائيتهم واحدة بدون ترتيب او تمهيد او تدريب لكى نعيش سويا .. انها يد القادر وحكمة الله فى مخلوقاته نسمع صوت طائرة هليكوبتر تفتش المكان عنا وتقترب منا وتطلق عدة دفعات من نيرانها ثم تذهب وتعود ثانية وعند هذا يندفع الجندي جويلي الذى تدرب على العمل فى فصيلة الرشاشات الثقيلة المختصة بضرب الطائرات المنخفضة وما لهذا المدفع من مساوئ فلم نعلم طوال خدمتنا فى الجيش انه استطاع اسقاط اى طائرة حتى ولو عصفورة والسبب انه كثير الاعطال .. يتحرك هذا الجندي الشجاع من نفسه ويطلق كل خرطة بندقيته فى اتجاه الطائرة حيث كان احد القناصين اليهوديها يطلق علينا النيران من مدفعه الرشاش .. الذخيرة تصيب هدفها بدقة فقد شاهدنا الجندي الاسرائيلي متدليا من الطائرة بعد ان مزقت النيران صدره تماما من بندقية جويلي والدماء تتساقط ارضا والطائرة تسرع لانقاذه ولكنه قتل وسقط سلاحه من يده امامنا مباشرة ومازال معلقا بالسير الذى وضعه حول جسده .



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:00am

Report

ماثم قد حدث واشرت اليهم بعدم الاندفاع لمثل تلك الافعال التي لاتحمد عقباها ولكن الجنود كانوا فى منتهى السعادة ان استطاع زميلهم ان يقوم بهذا العمل الناجح وليكن ما يكون وكان هذا هو شعورى الداخلى ايضا ولكننا كنا فى مأذق شديد لاثنا محاصرون داخل هذا الكهف فلقد تأكدوا من وجوبنا ولايد لهم ان يخذوا بتأمرهم منا .. لم يدم الحال عدة دقائق واذا بطائرة اخرى تتقدم بنفس الاتجاه ونفس المسافة وتطلق صاروخا فى اتجاهنا وقد انبطحنا جميعا ارضا عدا الجندي عطية والذي شاهدته يضع يده على وجهه ولم نشعر سوى بصوت الانفجار والندفاع رمال ساخنة ملتصبة على ظهورنا وصوت صراخ عطية وصوت عواء الذئبة الام وابعد صوت الطائرة جلسنا بعد ان تلاشى الغبار لنجد ان عطية قد الهبت النيران المتصاعدة من الرمال الساخنة ظهر يديه وهنا صرخ عامر متسائلا : اين الذئبة وصغارها؟ واندفعنا الى مكانها حيث الرمال قد اخفتم باسفلها وبسرعة كشفنا الرمال من على الام وصغارها ولكن الرمال كانت قد حرقنا ظهر الام فلم نجد شعرها وجزءا من جلدها فقد احترق ورائحة حريق الشعر والجلد تغطي انوفنا ولكننا عثرنا على الصغار الستة على قيد الحياة حيث حتمتهم امهم بجسدها مانعة تلك الرمال المشتعلة ان تصل اليهم وجذبنا الصغار وهم مازالوا متعلقين بخلمات ثيابها يرضعون منه وهم لا يعلمون ما حدث للام ولكن الام مازالت على قيد الحياة تتلوى من الالم وهنا تفتق ذهن مصطفى بان يضع عطية بعض من ماء البيرة على يده لتخفيف الالم وفعل هذا وعطية يصرخ ولكنه بعد فترة شعر براحة وقد انخفض مستوى الالم الذى كان يعانيه وقد اصيحت يده محترقة مثل ما يقلى الانسان دجاجة فوق الزيت اعجبنا الفكرة لننفذها على الام التي كان لحمها اسفل جلدها ظاهرا وجسدها ينتفض .. معد صوتها عاليا يخيفنا نحن البشر وقد اسرع صغارها اليها بحاستهم حيث مازال نظرتهم ضعيفا لايقوى على البصار الواضح وهم يلتهمون خلمات ثيابها ولم تمضى فترة قصيرة الا وعادت الطائرة مرة ثانية واستطعت ان اتميزها .. انها تتبع قوات المظلات الاسرائيلية وهم الجنود الاشد قسوة فى قتالهم حيث يقتلون تحت عقيدة اننا المصريون كفاراً .



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:00am

Report

تطلق الطائرة صاروخا آخر اخطأنا او قل اخطأه الله فلم يدخل الى الكهف بل ارتطم بمصدر الكهف من اعلا محدثا دويًا هائلا واذا بصخور كثيرة تتساقط لتقفل فتحة الكهف الامن ثغرة واحدة فى حجم طبق فيجان القهوة لنرى ما بالخارج وسمعنا عقب انفجار الصاروخ انفجار آخر لكنه ابعد قليلا عنا وسمع فى اعقابها اصوات طائرات هليكوبتر واصوات محركات عربات وصراخ رجال ونحن لا نعلم شيئا فقد دفنا فى هذا المكان ونحن احياء ومازلنا ننتظر منهم الخطوة التالية ولكن مر بعض الوقت ونحن لانرى ولا نشعر بغارات جوية علينا حيث كان الهرج خارج المنطقة وبدأت اصوات الطائرات تقل رويدا رويدا حتى تلاشت واعقبها انخفاض لاصوات العربات الجيب واصوات البشر الذين كانوا يتحدثون " (That is enough) .. العبرية والانجليزية فى آن واحد ولقد استطعت ان اتميز بعض الكلمات وخاصة كلمة انجليزية ذات اذنى ومعناها هذا يكفي .. ساد المنطقة هدوء تام ولم نعد نسمع سوى صوت الام الذئبة ومشاجرة صغارها وقد اقترح احد الجنود ان نروى ظمأ هذا الحيوان المسكين من اجل صغاره بل وان نقدم لها الطعام فقام احدهم بفتح عليه بولوييف ووضعها امامها ولكنها لم تنظر اليه وقام الآخر بفتح فمها وهو يصب فيه مشروب البيرة وهى غير قادرة على شربه ولكنها شربت جزءا منه عنوة بعد ان صب الجندي المشروب فى فمها الواسع .. مازالت الذئبة تعوى وصوتها داخل الكهف يحدث اثرأ نفسياً سيئاً فهو ليس بالمحبوب وما نشاهده من خلال الضوء المتساقط من الفتحات

الصغيرة من خارج الكهف وخلال الفواصل بين الصخور التي قفلت الفتحة والتي لا تستطيع الذئبة وهي سليمة بان تخرج منها لصغرها فأيقنا اننا هالكون لامعالة وكيف نحرك تلك الصخور والتي كل صخرة اقرب في الحجم من النصف متر مكعب وهي عجيبة وكثيرة .



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:00am

Report

اقترب المساء وقلت الرؤيا ونحن جالسون هكذا وكل تأكد ان نهايتنا ستكون في هذه المقبرة وكيف سنخرج منها ومن سيخسر ليك اسرنا .. وكيف سيفك هذا الأسر برفع تلك الاتقال الضخمة التي سقطت فوق بعضها البعض لتحدث حائطا صلبا اشد قسوة من الخرسانة المسلحة .. كل انسان ينظر الى الآخر وهو يتذكر كيف سيكون عليه حاله وكيف يحدث للمتوفى بعد ان يغلقوا عليه باب المقبرة وماذا لوحدث وديت فيه الروح مرة ثانية كيف يستغيث وكيف يستطيع ان يفتح المقبرة وقد شيدت بالطوب والاسمنت .. نحن اصبحنا مثل هذا المتوفى ولكن المتوفى احسن حالا لأن روحه صعدت الى ربها ولم يعد امامه سوى عذاب القبر .. اذن فسيكون الامر معكوسا معنا حيث سنعانى من عذاب القبر اولا ثم تصعد روحنا الى بارئها .. بدا التوتر يصاحبنا خاصة بعد ان لاحظنا خمود حركة الذئبة وبعد قليل حركت قدميها بسرعة وخرجت روحها واصبحت جسداً محروفا بجوارنا وبعد قليل بدأت صغارها تصدر اصواتها الرقيقة التي تشابه اصوات الكلاب الصغيرة وتسير على غير هدى بيننا واذا تحدثت في اصبع احد منا فتقوم بمصمه اعتقاداً ان هذا ندى الام .. تأثرنا لهذا الشعور الانساني ونحن نشاهد صغارا رضع حرموا من حنان ورعاية امهم وانهم ملاقون حتفهم مثلنا .. اقترح احدهم ان نطعمهم بقليل من "البليوف" وحاولنا ولكن الصغار امتنعوا عن تناول البليوف ماذا نفعل وقد نسينا انفسنا امام ما هم فيه وكأن هؤلاء الصغار من بنى آدم ولكن الله طلب منا الرحمة بالحيوان وخاصة هذا الضعيف وانفجرت اساور الجندي الجوهلي عن قص روايات من بلادهم بالريف عن ان مثل هذه الحيوانات بأنها ملائكة وقد نمتنع عن طعمهم فيظهروا على حقيقتهم ويسخطونا قرودا فضحك زملائه من تلك الرواية وعلق عليها مصطفى قائلاً : ..ايوه هه ارجع اسكندرية وانا قرد .. يامرسى ابو العباس وبدلا من اسمى مصطفى حنون حيقى اسمى مصطفى ميمون .. فضحكنا لهذا التعليق عم الظلام وهاهو الليل يقبل ونحن مدفونون في تلك المقبرة بدون حركة ونقضى حاجتنا في نفس المكان وبدخل ملابسنا وجوارنا انشئ الذئب التي قضت نجيبا تاركة ستة من صغارها بجوارنا يصرخون من الم الجوع وفقد الام ولكن الواضح انهم من حين لآخر يذهبون الى جثمان امهم يلحفونه ويقفزون على راسها ويلعبون بخيلها يريدون ان تبادلهم اللعب واللعب الذي تعودوا عليه ولكن لاجابة كما انهم يحاولون لعق حلمات صدرها لكن دون فائدة فيعودون اليها صارخين وقد الم بهم الجوع .. كان هذا المنظر وتلك التصرفات تؤثر في مشاعرنا واحاسيسنا ونحن على هذا الحال لا امل لنا في النجاة وحتى اذا فرج الله كربتنا هل نضمن الان نجد اليهود في انتظارنا خارج هذه المقبرة اللعينة ممزقين اجسادنا باسلحتهم بعد ما اصابهم منا حيث قتل خمسة منهم بالاضافة الى المجنونة التي هي اقرب الى الموت منها للحياة.



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:01am

Report

تفتق ذهن احدا بان يضع اصبعه في علية البليوف وتلعقها الصغار وقد اتت بعض النتائج حيث تبادل هذا مع باقي الصغار الذين كانوا ياتون له صارخين طالبين جرعة اخرى .. اقترح احدهم ان نضع وقتنا في السمر والحديث حتى يمن الله علينا بالفرج او اللقاء معه بان يدلي كل شخص منا بحكاية تقطع هذا السكون الطابق علينا وهذا الظلام الممسك باعيننا وهذا الهواء الفاسد من الروائح التي بدأت تنبعث من الكهف سواء لما تم اخراجه من بطوننا او من عدم تجديد الهواء كما ان اليكتريا بدأت عملها في امعاء وجسد انشئ الذئب بدأ الحديث للجندي جوهلي وهو من ريف محافظة الفيوم حيث قال : فى احدى مسيات الصيف واثنا رى ارضنا الزراعية والرى ليلاً حسب تقسيم فترات الري بين الفلاحين وزراعة الارز تحتاج مياه كثيرة كنا نساعد ابي ومعى اخوتي الثلاث وطلب منى ابي ان اذهب لآخر الارض لتتبع المياه حتى لا يكون امامنا مانع من ان نذهب الى باقى احواس الزرع التي نرويها وبعد ان انتهيت مهمتى وانا عائد اذ بى انا شاهد ذئبا امامى ووقفت متسمرأ فى مكانى وانا احمل فأسى وفكرت فى طلب النجدة من اخوتي وانا اعلم ان الذئب سريع الحركة وقد يهجم على فى لحظة وقلت فى نفسى سوف استعد له حتى اذا هاجمنى اضربه بفأسى ضربة قوية قبل ان يحدث بى اصابات وانا على هذا الحال سمعت صوت ذئب آخر يعوى من على مسافة فاجابه الذئب الذى امامى بنفس طريقته فى العواء .. هنا قاطعه احد الجنود قائلاً : لماذا تقلد عواء الذئب ان صوته يخيف اى انسان وقد اجابه جوهلي نافيا هذا ثم بعد فترة اخرى سمعنا نفس الصوت وهنا طلبت منه عدم تكرار هذا فنفى الجندي ذلك وسألت الجميع من منكم احدث هذا الصوت لأننا فى ظلام دامس .. نفى الجميع انه قلد صوت الذئب ولكن المفاجأة ان هذا الصوت كان لذئب حقيقى يقف امام الكهف يعوى بصوت مرتفع يتردد صداه بين جنبات الجبال المخيطة بنا فى سكون صحراء سيناء الصامتة وخاصة ليلاً اذن هناك ذئب حقيقى وقد اضطرب بعضنا ثم عاد اليها الهدوء وانا نحمل سلاحا نستطيع قتل العديد من الذئاب.



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:02am

Report

لكن الملاحظ انه حدث حركة بين صغار الذئاب الموجودة معنا وكنا نشعر بهذا فى الظلام الدامس معقدين بأنها خائفة ولكن هذا لم يحدث فكلما امسكنا ببعضها لنحاول حمايتها واشعارها بالامان بيننا نجدتها تتركنا وتحدث اصواتا رفيعة الصوت لكل عواء للذئب خاصة عندما يقترب من الصخور وبصوت اقل ضجيجا يحدث اصواتا مثل الاصوات التي تحدثها الكلاب عندما يضربها احد .. اذن هناك شجرة ما بين الذئب بالخارج وهذه الصغار وقد افنى احدا بان الصغار يعتقدون بان هذا الصوت هو صوت امهم ولذلك فهم يحاولون الرد عليها ولكننا اخطأنا لان الصغار تذهب لامها وتحدث حركة معها وتحدث اصوات صغيرة تدل على ما يحاول الذئب الكبير ان يفعله .. هي اصوات اقرب الى البكاء .. كان هذا هو فارق الاصوات التي تداخلت الى اذاننا ونحن فى هذا الظلام الدامس .. توقفنا عن الحديث حتى لاتأتى سيرة شىء آخر ويحضر مثل ما حضر الذئب على السيرة التي كان يتحدث عنها الجوهلي شعرنا بان هناك حركة من ذئاب كثيرة خارج الكهف وكان اعتقادنا ومايزال انها قادمة لافتراسنا وكنا نتمنى منها ان تحاول فك هذا الحصار عنا ونحن جاهزون لها ولكن هذا لم يحدث .. امضينا تلك الليلة ونحن على هذا الوضع نسمع اشياء ولانعى مايحدث خلف هذا الجدار من الصخور البازلتية السوداء كما كنا نشعر بأن اشياء تسير على اجسادنا او ايامنا وفى الغالب كانت فئران او سخالى .. امضينا تلك الليلة بين عواء الذئاب خارج الكهف وردود من الصغار معنا حتى انبلج الصباح وضربت الشمس بضوئها القوى المنطقة فانعكس على الرمال الصفراء الناعمة فجم الضؤ علينا بالداخل ولكن هالنا وجود تلك الذئاب الكثيرة خارج الكهف وهذا شىء غير مألوف ان تظهر الذئاب نهاراً حيث ان نشاطها كله يكون اثناء الليل.



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:02am

Report

شاهدنا الذئب الكبيرة بالخارج وهي تحاول ان تجد ثغرة تنفذ منها الى الداخل ولكن دون جدوى مع ما يمثلها هذا من انات ضعيفة صادرة منها وخاصة هذا الذئب الضخم دليلا على ان شيئا سيئا تعانيه تلك الذئب وقد اقترح احد الجنود ان نقذف "بجرو" من الصغار للخارج حتى نرى ماذا سيحدث له ولكن الباقين رفضوا هذا متعللين بان تلك الذئب ستفتقر الجرو الصغير في الحال ولكن اشد ما كان يدهشنا هو تصرف الصغار حيث يحاولون التوجه الى مصدر الصوت بمحاولة تسلق الصخور فلا يستطيعون ويقعون ارضا بجوارنا وقد فكرت بفكرة لاختبار الذئب بالخارج حيث اقترحت عليهم ان نقطع جزءا من جسم الذئبة الام المتوفاة ونقذف به من الكوة التي نشاهد منها تلك المشاهد ونرى ماذا سيحدث وقد اجتمع رأيهم بان الذئب ستقتاتل من اجل تلك القطعة فاجبتهم باننا لن نخسر شيئا فلقد ماتت الام وعلينا التجربة فترددوا واخيرا تشجع فراج ابن الصعيد واخذ السويكي وقطع ربع الذئبة الخلفى وقذف به من الكوة وهنا اجتمعت كل الذئب حول هذا الجزء ولكن المدهش ان احدا من الذئب لم يقترب من تلك القطعة لالتها مها كما كنا نتوقع ولأحظنا ان الذئب الضخم الذي يحاول النفاذ الى داخل الحفرة وقف ينظر الى تلك القطعة محدثا اصواتا ضعيفة مثل ماسبق وقلت اصوات كلب ضربه احد ضربا مبرحا فيجرى صارخا .. هذا ما حدث والذئب يدور حول هذا الجزء يعوى باستكانة ثم ينام ارضا واضعا فمه في الرمال ويقف ويلف حول نفسه ثم تأتى بعض الذئب اليه يلعبن جسده وهو مازال على هذا الوضع المأساوي الذي شعرنا به نحن بنى البشر نحن جميعا مشغولون بهذا المنظر ولا ندري ايهما هو الصحيح هل جاءت تلك الذئب لالتها مها ام جاءت من اجل الام وصغارها وقد كنت اعلم من مشاهدة برامج عالم الحيوان ان تلك الحيوانات اجتماعية وتعيش في قطعان مثل الماشية والاعنام .. واخيرا ما شاهدناه ولم نشاهده قبل ان هذا الذئب الضخم حفر بمخالبه حفرة ودفع بهذا الجزء المقطوع اليها واهال الرمال فوقها ونام فوق تلك الحفرة يحدث اصوات البكاء والالام التي تصدر عن الكلاب بعد ضربها او ايلامها .. زاد تأكدنا ان الام تنتمي لهذا القطيع وقد يكون هذا الذئب هو الاب وذهب لاحضار طعام وعاد فشاهد ان جحرهم مدمر وهذا ما دفعه لطلب النجدة بهذا العواء المتتالي والذي على اثره حضر العديد من الذئب كما ان همساته من خلف الصخور للصغار فهمت منها تلك الصغار انه اباهم وهو يحدثهم بما لاعلمه وفوق كل ذى علم عليهم .



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:02am

Report

قرنا التضحية باحد تلك الصغار بدفعه للخارج واثنا تلك المناقشات وجدنا ثوبا آخر يقف بجوار الذئب الاول ولكن الملاحظ ان هذا الذئب كان انثى حيث ظهر ثديه وحلماته ويدل على انها ام ترضع لسقوط تلك الحلمات وبروزها مثل ما نلاحظ كلاب الامهات ويتعاطف معها الناس بان تلك الكلبة اما وترضع ويعطيها البعض طعاما من اجل صغارها الذين يرضعون .. اقتربت الانثى تهمهم بصوت خفيض وقد ايقظ هذا نشاط الصغار اكثر من السابق الشيء اللافت للنظر اننا اثنا انشغالنا بهذا المنظر وهذا الحوار الذئبي بين الكبار والصغار سمعنا صوتا وشاهدنا حركة في بطن الام المتوفاة وبسرعة توجه الصغار الى فمها يلعبون شيئا مثل ما تلعب الكلاب الطعام ويحدث صوتا لهذا والاهم ان كل صغير يذهب ليلعب فم امه من جهة ومن الجهة الاخرى يلعب صغير آخر فم الام واخوانه يتصارعون ليحصلوا على نصيبهم من هذا الطعام الذي لا يعرف ما هو.. بعد حصول كل صغير على عدة لعقات من فم الام ينظف فمه مثل ما تفعل القط بقدميها الاماميتين .. مد عطية اصبعه على فم الام وحصل منه على نقطة من السائل الذي يتساقط من فمها واشتمه .. فاذا هو رائحة طعام مرتد من معدتها بسبب التحلل والتي دفعت الغازات به الى البلعوم ثم فمها واشتمته الصغار فلعبته كأنه طعام او لبن الام او كما قال عامر انه لبن العصفور للذئب .. كنا امام حقائق نراها لأول مرة ولم نقرأ عنها وقد يكون علماء الحيوان يعرفونها ويعلمونها لاهم مخموم وقد تكون اية من آيات الله سبحانه وتعالى تشجعنا بان نقذف بالصغير لهم ونرى ماذا سيحدث خاصة بعد حالة القلق التي شابت الصغار كلما حضرت تلك الانثى مقترية من الصخور تهمهم باصوات تدفعهم للثفعل ومحاولة الوصول لهم .. مد مصطفى يده باحد الصغار من الفتحة الى الخارج دافعا بالصغير الذي تدحرج على الصخور ونسمع صوته وصراخه وراقبه في نفس الوقت وقد حضرت الذئب جميعها بعد ان اطلق الذئب الكبير عوائه الشديد والنمو حوله ونحن نتوقع ان يلتهمونه ولكن خاب ظننا وزجا الصغير حيث احتضنه الذئب الكبير لاعقا جسده الهزيل والذي يسقط على جانبه من كل لفة يلعبها له ثم مسكته تلك الانثى من رقبته وهو يتدلى من بين فكبيها وماتت فاردة ارجلها تاركة الصغير يبعث عن حلماتها وهو يصرخ وهو صفقنا لنجاح التجربة .. اذن كل هذا العدد جاء لانقاذ الام وصغارها .. ارسلنا بالثاني وما حدث لأول حدث له ونحن نشاهد الصغيرين يرضعان بنهم من صدر الام البديلة كل هذا والصغار الموجودة معنا لانكل من البحث عن مخرج وتصدد قليلا ثم تسقط بالداخل وتصرخ من سقطاتها .. اكتمل العدد بالخارج الان ستة من صغار الذئب بالخارج وقد انضمت ام تالية للاولى للمساعدة في ارضاع الصغار وتدفقت الدموع من اعيننا جميعا لهذه القدرة الالهية وسعادتنا لاتوصف متمنيين من الله ان نحذو حذوهم ونفرض كريتنا



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:03am

Report

مضى على وجود الصغار ما يقرب من الساعتين مع عائلاتهم وفراج يصف لنا كل ذئب وذئبة قائلا : هذا خالهم وذاك عمهم والاخر جوز عمتهم وهكذا مما ادخل البهجة والسرور الى قلوبنا .. انتهت الصغار من طعامها وماتت في احضان الامهات البديلة بجوار هذا الثدي الذي انزل الله لهم طعامهم الذي يحييهم ويمدهم بالحياة ويمنع عنهم الموت جوعا . نلاحظ الان ان كل ذئب النقط صغيرا بين انبياه ويسير به والصغير لا يتألم وكل مسافة ينزله ثم يعود فيجمله او يجمله ذئب آخر حتى تواروا عن اعيننا وانتهت تلك الملحمة الالهية فشحرا بنصر كبير لما تحقق وايقن ان الله لا ينسى مخلوقاته وان الله سيجزى كل انسان بما يستحقه اعنا ظهورنا للخلف وقرنا عدم تناول الاطعمة المحفوظة التي حصلنا عليها من تاجر المخدرات وزملائه وهذا هو نهار اليوم التالي لوجونا في تلك المقبرة الجماعية ولم يجد جديد فلا اصوات محركات خارج الكهف ولا نرى اثرا للبدو يسيرون في تلك المنطقة وقد ايقنا ان مهرب المخدرات القذر قد ارسلنا الى التهلكة وقد اثار هذا غيظنا وحققنا وخاصة فراج الذي قرر اذا شاء الله وانفذنا فسيعود لهم مفرغا خزنة بندقته في اجسادهم القذرة .. ولكنني اردت ان اعيد الاثان النفسى لنا جميعا بان رب ضارة نافعة ولولا حضورنا هنا ما قتل هذا العدد من الاوباش اليهود ولقد تمنيت ان نقوم بمعركة قبل ان نموت او نعود لوطننا حتى نثبت لانفسنا اننا مقاتلون ونأثر لشهادتنا اعادت تلك الكلمات المشجعة روح التفاؤل اليهم وتبادلنا الاحاديث العادية والبعض يخفى بعض اغالى شعبية يتقنها حتى يمر الوقت علينا الى ان يظهر الله ارادته الاخيرة وقد نفذت كميات المياه والبيرة وهكذا اضيف الى نفاذ الطعام المياه ولم يتبقى سوى السبب الرئيسي الاول في حياة البشر وهو الهواء الذي ازداد فسادا وقلت كميتة واصبحت نسمع اصوات تنفسنا مثل ما يتنفس الانسان الذي بذل جهدا فيسمع صوت الشهيقي والزفير تحدث عامر قائلا: اننى ساقابل ربي سعيدا بعد ما انجزناه امس مع هؤلاء الشدال .. لماذا انسحب الجيش؟ لو كل جندي من جنود الجيش فعل مثلنا لقتلنا كل الجيش الاسرائيلي .. لو كل جندي قبل ان يقتل قتل عدوا منهم

لهزمناهم وبقي نصف جيشنا لكن ان نهرب امامهم هكذا وجعلهم يسوقونها مثل الخراف التي يسوقها الجزار الى السلاخانة فهذا الخطأ بعد ذاته .. يؤيده البعض ويعارضه آخرون قائلين : هل كنت تتوقع ان يكون الباقون شجعانا مثلنا .. لاتحكم على الآخرين فلقد شاهدت العديد ممن ساروا معنا ثم ركنوا الى كهوف الجبل ليلقوا حتفهم عطشا بينما نحن قاومنا حتى انقذنا الله

اقبلت الليلة الثانية علينا وازداد عطشنا والمنا وخاصة اننا لانتطيع فرد سيقاننا من صغر الكهف مع صعود رائحة تحلل الذئبة بجوارنا



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:03am

Report

تغفو عيوننا ونستيقظ ثم نغفو وهكذا بنوم بطيء غير مريح لأن كل عوامل الضغط النفسى واقعة علينا وماهو شعور الانسان الذى يعلم انه هالك فى هذا المكان وقد اثر هذا فى عطية حيث خرجت منه اصوات حزينة وهو ينادى ربه قائلا : (ليه ياربى تفعل هذا بنا؟ اننا لم نخطيء واذا اخطائنا فالكثير قد اخطأوا ولم تعاقبهم .. انتفعل هذا بنا لاننا نؤدى الخدمة العسكرية بغرض الدفاع عن الوطن .. اذا كنت تعتقد اننا كفرة فهذا غير صحيح اما اذا كان بيننا الذى نتمسك به هو دين غير صحيح فنحن لنعلم ماهو الدين الصحيح .. نجنا واخبرنا بالدين الذى نسير عليه ونحن سوف نتبعه) قاطعه جويلى قائلا

ستكفر بالله .. اخرس ولا تفتح فمك .. كلنا ميتون هكذا يقول الله .. يشيخ عطيه بيده منهاراً (ابن الله الذى تتحدث عنه؟ لو كان ربا كما تقولون ماتركنا هنا .. كيف نعيد ربا لاينقذنا) .. ازدادت الامور تعقيداً وارتفعت اصواتنا وخاصة عطية وجويلى الذى كان الجدال والنقاش مازال قائما بينهما وعندك اذداد تهور عطية واندفاعه مقرر ان ينهى حياته باطلاق عدة رصاصات على رأسه ويستريح من هذا الالم الذى يعاينه منذ وصولنا الى سيناء

صرخت فيه امرا بأن يهدأ ولاداعى لكل هذا فنحن فى مركب واحدة ولكنه قاطعنى صارخا مطلقاً "انت ملكش عليا اوامر .. فاهم والا والله اضربك بالنار قبل ما اموت نفسى" .. اجبتة انا عارف مليش اوامر عليك والا على اى حد هنا كلنا ظروفنا منيله بستين نيله لكن انت لما تضرب نفسك بالنار معناها منتحز .. طيب ليه مش يمكن ربنا الى انت زعلان منه بفرجها علينا زى ما فرجها من اسبوع فى جبل المغارة .. مش بتسمع ان فيه دعاء يقول "لثقتنطوا من رحمة الله" .. انت لما تضرب نفسك بالنار حتموت وتموت معاك على طول لأن اليهود خيسمعو ضرب النار وييجوا بسرعه يخلصوا علينا .. شفت ربنا انقذ الديابة الصغار اذى .. هوو الللى انقذهم مش احنا لما بيعت لهم امهات يرضعوههم ويحافظوا عليهم .. اهدأ يا عطيه ويكره ترجع بلدك وتقول ياه انا عملت كده ازاى؟ طلبت منه سلاحه فتناوله لجاره حتى وصل الى وطلبت من الجميع التأكد من تأمين السلاح مع نزع الخزن حتى لايلخطيء اى فرد فينا ويطلق النيران بطريق الخطأ فتموت جنباء وقطيس .. ساد صمت قاتل لم يتحدث احد ولم ينبس اى فرد بكلمة وكأنا جميعا قد لاقينا الله عز وجل .. استمر هذا الحال حتى اقترب الفجر حيث ظهرت بوادر ضوء خفيفة داعين الله ان يرفع مفتحه وعصيه علينا .. كنت غير هياك للموت فكل نفس رائقة الموت .. والموت تأتى فجأة ولايشعره احد ولكن ما كان يثير النفس هو وضعنا هذا .. اننا نعيش فى مقبرة حقيقية رغم اننا احياء مازال فينا نفس يخرج ويعود بامر الله



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:04am

Report

كعائته هذا المؤمن العابد الصالح "جويلى" شاهدناه مصليا عابداً ربه ويعد ان انتهى صلاته قال لنا .. ارجوكم بكل رحابة صدر وايمان بالله وانا لمنتصرون على مانحن فيه ان ترددوا خلفى هذا الدعاء .. رفع يده الى السماء وهو شبه منحنى الى الامام لصغر ارتفاع سقف الكهف قائلا : "الله لا اله الا انت .. جموع الجنود تردد خلفه .. سبحانك انى كنت من الظالمين .. تردد خلفه" آمين يارب العالمين .. ويكمل حديثه بعد دعاء سيدنا يونس وهو فى بطن الحوت الذى تلاه قائلا : سأطلب منكم ان يقوم كل فرد بالصلاة ولو ركعتين ويدعو الله فى سره ولو عابز يعاتب الله فلن يضره شيئا

تحرك الجنود كسلاً بلا امل لديهم يحاولون التيمم وكيف نتييمم ونحن مغرورسون فى اوحالنا واقذارنا "اوفرول" كل منا ملئ بالبول والبراز الذى نخرجه بوضعنا هذا فلا مجال للحركة ولا مجال لقضاء حاجتنا بعيداً وقد اثر هذا ايضا فى حالتنا النفسية وعلى هذا الوضع الانسانى وما يشعر به كل فرد فينا من ضيق بسبب تلك القاذورات التى تؤكّر فينا سواء بالم وهرش او براحة قذرة منفرة وتعودنا على تحمل جزء كبير من اثارها وتذكرت فى مساء اليوم الخامس قبل ان اشاهد البدوى ويعد ان نجت فى التبول فى كوب زمزميتي وعندما اشتيمت رائحة البول كدت ان اتقيى لكن لاطعام بالمعدة لكى يتم هذا .. الان نحن جالسون فى اوحالنا واقذارنا ورضينا ماذا نفعل وماذا فى ايدينا وعلينا على امرنا وتذكرت السجون والمعذبون وما يلاقونه من احوال .. اكيد يلاقون مثل ما نلاقه ونكابه الان .. انتهينا تقريبا من الصلاة بهذا الوضع ولا اعلم حتى الان هل ستقبل صلاتنا من عدمه ولكن الله ينظر الى قلوبنا وليس الى صورنا ونحن .. لليوم الثالث من غير مياه للشرب ..



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 9:04am

Report

استراحت نفوسنا وعم الضؤ بخارج الكهف وتبادل الذهاب الى تلك الكوة الصغيرة لنرى ونشاهد اى شىء ولا نرى مايرد على ان بتلك المنطقة حياة حتى الغريان التى كانت تهاجمنا فى جبل المغارة لم نعد نراها بعد ذلك .. مازالنا جلوسا بوضع القرفصاء الذى ادى الى كساحنا ولانتطيع ان نفرد سيقاننا اكثر من بضع يستييمترات وكل ينظر الى الآخرين ليرى ويشاهد انعكاسات مانحن عليه حتى يعلم ماهو بالنسبة له .. فهم مرآة الشخص وما يظهر عليه يظهر عليهم وهكذا

من اسوأ الاشياء التى اثرت فى حالتنا النفسية والمعنوية هو عدم مرور الوقت .. كان الوقت بطيئاً ثقيلاً ونحن الشباب الذين نجرى ونمرح هنا وهناك يكتب علينا تلك الحبسة القاتلة انتظاراً الى ان تحين ساعة كل فرد فينا وكان هذا من بين الامور التى تنقل على النفس فى ان يتصور وفاة زملائه وهو مازال على قيد الحياة وحوله خمسة من الجثث الانسانية الصديقة وقد فارقت الحياة وهو ناظراً لهم ويشاهد ما يحدث لاجسادهم وهى تتحلل عالماً بان الدور مقبل عليه وسيكون مثل ما شاهد لكن بعد ان يملؤه الهلع وقد تايته لوعة عقلية

ان مجرد التفكير فى هذا الوضع بانك ستبقى حيا بمفردك بعد وفاة اصدقائك لهو من اشد حالات الانسان عذابا ولما .. كما كان لوضعنا فى هذا الحبس حتى الموت محروما من الطعام والشراب حتى النظافة الشخصية حرما منها وقد اصبحنا مثل الحيوانات الاخرى التى تخرج فضلاتها فى نفس مكان اعاشتها .. حتى الحركة لاتمنع بها تجمعت كل آلام الدنيا علينا(العطش .. الجوع .. الحبس حتى الموت .. عدم الحركة .. القذارة الشخصية .. الروائح الكريهة .. ثم الالم نعمة التفكير



Nora Negm wrote

on March 2, 2009 at 9:48am

Report



Post #13
1 reply

ده فصل مؤثر جدا



Post #14

Nahla Ahmed replied to Nora's post

on March 2, 2009 at 10:35am

Report

اهلا يا نورا
الفصل ده فعلا رهيب



Post #15
1 reply

Mohamed Abd Allah wrote

on March 6, 2009 at 9:04pm

Report

بس رجالة بحق وحقيق وقدها وادود
ربنا معاهم ان شاء الله
وهما دول الابل جابولنا النصر
اهو الواحد لما يفكر ان نفس الناي دي والابل اتعرضتله في ٦٧ هما هما اللي عدوا في الاستنزاف وفي اكتوبر
الشفة الشرقية وقتلو واسروا ودمروا العدو
بجد الرجالة دي مش هتقول معدن ولا فولاذ دي حاجة قوية لسه مكتشفوهاش
بجد هما دول رجالة مصر
يارب اوعدنا ونحارب اليهود ونرفع راس مصر تانى
اميبيبين



Post #16

Nahla Ahmed replied to Mohamed's post

on March 7, 2009 at 9:20am

Report

ارفع راس مصر يا محمد في اى مجال سواء في الحرب او في السلم
للعلم الناس اللي حاربوا اللي عملوا بطولات و الشهداء اللي عملوا بطولات
دول في حياتهم العاديه كانوا ناجحين ومتفوقين جدا جدا
لان طبعا الشخصيه لا تتجزأ



Post #17

Ehab Shawky wrote

on March 7, 2009 at 9:27pm

Report

بالطبع ممكن نرفع راس بلدنا في اى مجال نعمل به حتى أن تأمية العمل بضمير بالتأكيد مفيد لبلدنا حتى لو لم
نسمع عنه أى كلمة شكر لكن علينا أن نذكر دائماً أنه هناك رجالة قد تركوا لنا و لأولادنا شرقاً علينا أن نصوره ونكمل
ما بدأوه و كل بما يستطيع